130588

المقترح في المصطلح

تأليف
الفقيه الأصولي محمد بن محمد البروي الشافعي
(٥١٧هـ - ٥٦٧ هـ)

دراسة وتحقيق وتعليق
د. شريفة بنت علي بن سليمان الحوشاني

أصل هذا الكتاب جزء من رسالة نيل درجة الدكتوراه
أشرف عليها فضيلة أ.د. علي بن عبدالعزيز العميريني

بسم الله الرحمن الرحيم

ⓒ شريفة علي سليمان الحوشاني ،١٤٢٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشافعي ، محمد محمد البروي

المقترح في المصطلح / تحقيق شريفة علي سليمان الحوشاني .- الرياض

٥٠٤ ص ؛ ١٧×٢٤سم

ردمك ٦-٤٧٣-٤١-٩٩٦٠

١ - اصول الفقه أ- الحوشاني ، شريفة علي سليمان (محقق) ب- العنوان

ديوي ٢٥١ ٢٣/١٤٠٢

رقم الإيداع : ١٣/١٤٠٢

ردمك ٦-٤٧٣-٤١-٩٩٦٠

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م

توزيع

دار الوراق للنشر والتوزيع

بيروت: تلفاكس 664499 (9611+) ص.ب.: 14/6380

الرياض هاتف: 4162527 (9661+) ص.ب.: 250641 الرمز: 11391

دمشق: هاتف 2230914 (96311+) ص.ب.: 7603

e-mail : warrak@daralwarrak.com

www.daralwarak.com

شكر

أحمد الله حمداً كثيراً، يليق بجلاله، وعظيم سلطانه، على مامنّ به عليَّ من نعمة إتمام هذا البحث بعد أن يسر العسير، وذلل الصعب، وفرج الهمّ.

وبعد شكر من يستحق الشكر سبحانه وتعالى أتوجه بخالص شكري وتقديري، لوالديّ اللذين شقّا لي طريق العلم، وساعداني في إكمال دراستي، وكانا خير عون لي طيلة حياتي الدراسية، من تشجيع وتحفيز، فجزاهما الله عني خير الجزاء، وجعل ذلك في ميزاني حسناتهما، وأمد في عمريهما على عمل صالح، وأعانني على برهما، ولزوجي خالص شكري وتقديري الذي لم يأل جهداً في مساعدتي.

كما أتقدم إلى فضيلة الأستاذ الدكتور/ علي بن عبد العزيز العميريني، بجزيل الشكر والإمتنان والعرفان على ما بذله من جهدٍ، وتوجيهٍ، وإرشادٍ لي في جزئيات البحث والتحقيق، ومساعدته لي في إيجاد الحلول لكل مامررت به من مصاعب فنية، حتى وصل هذا البحث إلى الغاية المنشودة، وسلكت سبيل المحققين، بعد أن كانت حصيلتي العلمية في التحقيق لاتتجاوز القواعد النظرية.

كما أشكر حكومتنا الرشيدة على ماقدمته لنا من خدمات وتسهيلات في سبيل تحصيل العلم والمعرفة، وأشكر الوكالة العامة لكليات البنات، وكل من وقف إلى جانبي وساندني في كلية الآداب، ولكل من مد لي يد العون.

وأخص بالشكر فضيلة الرئيس العام لشؤون الحرمين الشريفين الشيخ / محمد ابن عبد الله السبيل، لمساعدته لي في الحصول على عدد من المخطوطات من مكتبة الحرم المكي.

فجزى الله الجميع عني خير الجزاء،،،

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لانبيّ بعده، وبعد:

إن علم أصول الفقه من أجلّ العلوم الشرعية وأشرفها، ذلك لأن الحياة البشرية بحاجة إلى ضوابط وأحكام شرعية تسير عليها في جميع مجالاتها لتستقيم أمورها وتنتظم أحوالها.

لذا شرع الاجتهاد في مالم يرد فيه نص من الكتاب أوالسنة، وبالاجتهاد قد تختلف وجهات نظر المجتهدين، فكان لابد من تقريب وجهات النظر للوصول إلى الحق الذي هو غاية كل مجتهد، ولقد سار المجتهدون بصفة خاصة، وعلماء المسلمين بصفة عامة، على طرق وأصول، ومنهج إسلامي لحل مشكلاتهم الإسلامية والفكرية، وهذا المنهج استمد مقوماته من الكتاب، والسنة، وأقوال الأئمة، وهو مايسمى بالمنهج الجدلي.

والجدل علم قائم بذاته لايقف عند حد، ولا يختص بعلم دون علم، بل هو أساس العلوم الإسلامية، لاسيما علم أصول الفقه.

أما موضوعه فهو: «الطرق التي يقتدر بها على إبرام أي وضع يراد، أو هدم أي وضع كان» وغايته «إقامة الحجة فيما اختلف فيه» ومما ينبغي التذكير به:

إنَّ الجدل في علم أصول الفقه ليس المقصود به الجدل الفلسفي، وإنما المقصود منه: تعلم القضايا التي تعين المجتهد على نصب الدليل، فمن شروط المجتهد كونه متمكناً من كيفية نصب الدليل، ولا يتأتى هذا إلا بالعلم بشرائط الحدود والبراهين، وكيفية ترتيب المقدمات، واستنتاج المطلوب والمعرفة ببعض القضايا العقلية، كمعرفة الكل والجزء، والمعرّفات للماهية من الحد، والرسم،

والفصل، والعرض الخاص، والعرض العام، والمرادف وغيرها، مما يلزم المجتهد ويجعله قادراً على تقرير الأدلة، ونصبها ووجه دلالتها على المطلوب، وهذا هو مايعرف في أصول الفقه «بالمقدمات الأصولية».

ولقد آثرت أن أسهم في هذا المجال من خلال الدراسة والتحقيق والتعليق لكتاب «المقترح في المصطلح» لأبي منصور محمد بن محمد بن محمد البروي الشافعي (ت٥٦٧هـ)، وذلك لأسباب منها:

١ ـ إن في تحقيق المخطوطات بصفة عامة فائدة عظيمة، وهي إخراج كتب الأئمة والعلماء إلى النور وإخراجها بالصورة اللائقة التي ينبغي أن تكون عليها.

٢ ـ استيعاب الكتاب لجميع موضوعات علم الجدل، التي تعين المجتهد على نصب الدليل، وتلزم للأصولي في كيفية ترتيب المقدمات والبراهين، وهو ماأشرت إليه في المقدمة.

٣ ـ إن هذا الكتاب لم تسبق دراسته من قبل، ولم يتم التعريف به، والاستدلال عليه، إلا من خلال البعثات الخاصة، التي قام بها ممثلو معهد المخطوطات العربية بالقاهرة إلى المغرب، ولعل رداءة التصوير في ذلك الوقت قد حالت دون الاستفادة منه، رغم جودة الخط في أصل المخطوط، كل ذلك يجعل إبرازه وإخراجه بالصورة التي تليق به لازماً.

ولقد واجهت عدة مصاعب أثناء كتابة هذا البحث، خاصة المصاعب الفنية المتعلقة بالكتابة، والبحث وفقاً للمعطيات الآتية:

١ ـ يعتبر موضوع الكتاب من المواضيع التي جدّ الاهتمام بها، وبالتالي كانت الدراسات الحديثة التي يستعين بها الباحث في الوقت الحالي، ضحلة إلى حد كبير، والكتب المماثلة من حيث الموضوع قليلة جداً.

٢ ـ بناء على ماسبق فقد بحثت في كتب التراث المشابهة، والتي تتحدث في مواضيع: (الفقه وأصوله، الجدل والمنطق، الفلسفة وعلم الكلام) ومايتصل بموضوع البحث لازال معظمه مخطوطاً، مما اضطرني كثيراً إلى البحث في فهارس

المكتبات العالمية في كل من مكتبات: ألمانيا، وفرنسا، وإسبانيا، والمغرب، ومصر، وسوريا، وتونس، وتركيا، والمكتبات الوطنية، وقمت بتصوير ما احتجته من نسخ أو شروح للكتاب، ولا شك أن هذا كلفني الجهد والوقت والمال، فقد استغرق البحث عن هذه الكتب والتي أصبحت فيما بعد من أهم المراجع لرسالتي ـ وقتاً طويلاً ـ قارب على السنة والنصف، استغللته في البحث عن المصادر في فهارس المكتبات العالمية، وفي المراكز العلمية للبحوث والدراسات، ومن ثم تحديد المطلوب منها، وأماكن وجودها في المكتبات، ومن ثم مراسلة تلك المكتبات أو زيارتها لتصوير تلك المخطوطات، والانتظار لحين وصولها وقراءتها.

٣ ـ بعد الحصول على النسخ المخطوطة من المكتبات العالمية من المصادر والتي تخدم البحث فإنني أقوم بقراءتها، وكم أجد صعوبة في قراءة خطوط تختلف من عصر إلى عصر وقد تتجاوز المخطوطة (٤٠٠) لوحة، ومن ثم أضع فهارس لموضوعاتها كي يسهل الرجوع إليها أثناء البحث والتحقيق والتوثيق، وهذا مما لاشك فيه أخذ مني الوقت الكثير.

٤ ـ ولأن موضوع الرسالة يتعلق بتحقيق مخطوطتين فقد تطلب الأمر البحث عن نسخ الكتابين الخطية في المكتبات العلمية، وفوجئت من حين لآخر بظهور نسخ خطية لأحد الكتابين منها ماهو موجود في فهارس المكتبات العالمية، ومنها مالم يشر إليه في فهارس المكتبات العالمية، وإنما تضمنته المكتبات الخاصة، وبقدر ماهو مفيد للبحث والمعرفة الإنسانية، إلا أنه أضاف عبئاً جديداً وثقيلاً عليّ استغرق وقتاً طويلاً.

٥ ـ يضاف إلى ذلك أنني فوجئت أثناء البحث بوجود شروح للكتاب، وبالمعاناة نفسها السابقة اضطررت إلى البحث عن هذه الشروح، وتصويرها وقراءتها، ومن ثم مقارنتها بما هو متوفر من مادة علمية، على سبيل التعليق، والشرح، والإيضاح، والمقارنة بين الآراء والأفكار، وهذا مما تتطلبة الناحية العلمية للتحقيق والإخراج والتعليق.

٦ ـ ظهر لي أثناء التوثيق والتحقيق والمقارنة بين النسخ الخطية أن هناك من

أهل العلم الذين نقل عنهم مؤلّف الكتاب، وهي في معظمها أسماء لم تكن مشهورة لدى كثير من الباحثين، مما أوجد صعوبة في توثيق آرائهم وخلافاتهم، وبذلتَ الجهد والسعي المستمر في البحث عن كتب لهؤلاء الذين تلقى عنهم المؤلف العلم، أو ممن نقل عنهم آراءهم، وبالفعل فقد وجدت عدداً لا بأس به من الكتب المخطوطة لهؤلاء، مما اضطرني لتصوير هذه الكتب، والنقل عنها مباشرة.

٧ ـ ليس هذا فحسب بل قد واجهت صعوبة كبيرة حين ظهر لي تشابهاً في الأسماء والمؤلفات، بل والمواضيع التفصيلية لموضوع الرسالة مع عدد كبير من كتب التراث ومؤلفيها والتي تبحث في الموضوع نفسه، مما اضطرني إلى دراسة هذه الكتب من الناحية العلمية والأسلوب والصياغة وكذلك دراسة سيرة مؤلفيها، ومقارنة مادتها العلمية بموضوع الرسالة.

هذا وقد قمت بتقسيم البحث إلى قسمين: ـ

الأول: القسم الدراسي، الثاني: القسم التحقيقي.

القسم الدراسي: ويتكون من: مقدمة، وتمهيد، وفصلين.

المقدمة: كلمة عامة تتناول: أهمية التحقيق، وسبب اختياري لتحقيق الكتابين.

التمهيد: لمحة دراسية عن:

١ ـ معنى الجدل في اللغة والاصطلاح.

٢ ـ المناظرة والخلاف، وأثرهما في تطور مباحث أصول الفقه.

الفصل الأول: لمحة دراسية عن الفترة الواقعة بين (٤١١هـ ـ ٥٦٧هـ) وهي الفترة التي عاشها المؤلف من خلال المباحث الآتية:

المبحث الأول: الحالة السياسية.

المبحث الثاني: الحالة الاقتصادية.

المبحث الثالث: الحالة الدينية.

الفصل الثاني: لمحة دراسية عن مؤلف كتاب «المقترح في المصطلح «الفقيه أبو

منصور، محمد بن محمد بن محمد البروي الشافعي (ت٥٦٧هـ) وفيه مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.

المبحث الثاني: مرحلة النشأة والتحصيل والعمل.

المبحث الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

المبحث الرابع: مؤلفاته.

المبحث الخامس: كتابه «المقترح في المصطلح» ومنهجه فيه.

القسم التحقيقي: وهو عبارة عن تحقيق كتاب المقترح في المصطلح وقد ذكرت منهجي في التحقيق في القسم الدراسي.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات المقترحة.

الفهارس.

ومما ينبغي التنبيه إليه: أن أصل هذا الكتاب المقترح في المصطلح لجزء من رسالة أعدت لنيل درجة الدكتوراه، والجزء الآخر عبارة عن دراسة وتحقيق وتعليق لكتاب القوادح الجدلية ألفه الأصولي أثير الدين الأبهري في علم الجدل الأصولي، بين فيه أوجه الفساد التي قد تعتري بعض أنواع الاستدلالات التي يستدل بها المناظر على مذهبه، وبعض المباحث المهمة والدقيقة في علم الجدل، سلك في تأليفه مسلك الأصولي ركن الدين العميدي.

وهذا الكتاب مختصر مفيد، قوي العبارة، أدى الغرض الذى من أجله صنف الكتاب.

وقد أشرف على إعداد هذه الرسالة فضيلة الأستاذ الدكتور/ علي بن عبد العزيز العميريني، عضو هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود.

هذا وبعد أن وفقني الله في إخراج هذا االكتاب، ويسر كل صعب، وفرج كل كرب، فإنني أحمده سبحانه وتعالى على ذلك، وما كان من صواب وتوفيق فذلك بفضل الله، وما كان من خطأ أو زلل فمن نفسي واستغفر الله.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.